مقـــــــاومة يبـداس بالأوراس للاحتلال البيزنطي 535-539م

من إعداد: م م ش فاطمة الزهراء حتحات
م و د ب ت ع ج/ ن ع 1

مقدمـــــة :

يُعتبر إقليم الأوراس بمجاله الجغرافي ومقوماته الطبيعة الجبلية، حصنا طبيعيا ضد الأطماع الأجنبية التي تهدد المنطقة منذ القدم، وقد رفض السكان المحليون دوما أولئك الدخلاء، وتجلى ذلك من خلال مقاومتهم المستمرة -على مر العصور- للاحتلال الروماني والغزو الوندالي والبيزنطي، بما في ذلك الفاتحين المسلمين، فاستعصى على العدو التوغل في غياهب هذا الحصن المنيع.

كانت الأوراس منذ القديم معقلا للثوار والمقاومة الرافضة لكل متعدٍ، وقد شهد الإقليم في القرن الخامس الميلادي تأسيس مملكة مستقلة عن كل الكيانات التي استوطنت الجزائر، فرفعت راية الحرب ضد كل من يحاول تجاوز حدودها والدنو من وكرها، إنها مملكة الأوراس (Le Royaume de l'Aurès) بقيادة أميرها يبداس(Iabdas)، التي تزامن بزوغها مع أفول الاحتلال الوندالي، فأدت دورا هاما في الحفاظ على كيانها المستقل طيلة القرون التي تلت هذا الاحتلال.

فما هو موقف سكان الأوراس من الاحتلال البيزنطي، وما هي مراحل مقاومتهم له وانعكاساتها؟

I- التدخل العسكري البيزنطي في شمال إفريقيا

لم يفقد الرومان الأمل في استرجاع مقاطعة إفريقيا الرومانية منذ أن سلمها الكونت بونيفاس (Boniface) (530-532م) لقائد الوندال جنسريك (Genséric) (428-478م)، فوجهت القسطنطينية وروما[1] عدة حملات في القرن الخامس للميلاد ضد هذه المملكة البربرية المرعبة، ولكنها مُنيت بهزائم نكراء، وفي عهد الإمبراطور زنون (Zénon) (474-491م)، أُبرمت معاهدة سلم دائمة[2] مع جنسريك، والتزم بها الطرفان قرابة الستين عاما[3].

غير أن العلاقات الودية التي ضمنتها تلك المعاهدة بين الإمبراطورية الشرقية وحكام مملكة الوندال لم تكفِ، فبيزنطة ظلت تتحين الفرص لاسترداد ما فقدته، خاصة في عهد الإمبراطور جُستينيان (Justinien) (525-565م) الذي كان يطمح بإقامة إمبراطورية تضم العالم أجمع[4].

جاءت الفرصة المنتظرة وذلك بعد الاضطرابات التي أُثيرت داخل مملكة الوندال إثر انقلاب ضد الحاكم الشرعي هلدريك (Hildéric) (523-530م)[5]، وتعيين حاكم من خلفاء جنسريك وهو جيليمر (Gélimer)، إذ استولى هذا الأخير على السلطة العليا وحبس هلدريك الذي كان قد حكم الوندال سبع سنين[6].

وعند بلوغ ذلك مسامع جُستينيان- الذي كان قد تسلم السلطة في الإمبراطورية آنذاك-عاتبه على اغتصابه للعرش، وطلب منه فك أسره حفاظا على استمرار العلاقة الودية بينهما، فتجاهل جيليمر تعليمات جُستينيان مع أنه أعاد مراسلته مرة ثانية، مهددا ومطالبا إياه بإطلاق سراح هلدريك ومن معه وإرسالهم إليه، إلا أن جواب جيليمر جاء في رسالة مهددا هو الآخر، بأنه سيقف ضده بكل قوته إن قام بخرق معاهدة السلم التي أدى اليمين عليها سلفه الإمبراطور زنون[7].

وبعد استلام جُستينيان لتلك الرسالة غضب كثيرا، فعمل على إنهاء الحرب مع الفرس بأسرع وقت ممكن من أجل التفرغ بتجهيز حملة على إفريقيا[8]، فوجد في ذلك حجة للتدخل بالمنطقة عسكريا واسترجاعها، وفعلا قدم بجيشه مقررا خوض الحرب بإفريقيا[9].

عارض أعضاء المجلس الإمبراطوري حملة جُستينيان على إفريقيا على حد ذكر بروكوبيوس، وأبدوا مخاوفهم من أن

تلقى الحملة مصير حملة الإمبراطور ليون(Léon)، الذي هُزم على يد الوندال سابقا وهلك فيها العديد من جنوده، إضافة إلى الخسائر المادية التي كلفت الخزينة مبالغ باهظة، كما أن الجنود لم يتذوقوا طعم الراحة بعد، وهم الذين خرجوا من حرب ضروس مع الفرس حديثا[10].

كل هذه المخاوف مجتمعة لم تعدِل جُستينيان عن قراره لإرجاع إفريقيا إلى حظيرة ملكه، فهو يُدرك أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية.

1- جيش الحملة

أَسند جُستينيان قيادة الحملة لقائده بليزاريوس الذي عُرف بكفاءته وخبرته العسكرية في حروب الإمبراطورية بالشرق، وضمت الحملة جيشا من الجنود النظاميين والحلفاء (foederati)قوامه عشرة آلاف جندي من المشاة، وخمسة آلاف من الفرسان وقد ترأس الجيش:

- **القائد الأعلى للحملة:** بليزاريوس (Belisarius)
- **القوات الحليفة (foederati):** القائد (Dorotheus) (جنرال القوات بأرمينيا)، القائد سولومون (Soloomon)

وكل من: (Cyprian), (Valerian), (Martinus), (Althias), (John), (Marcellus).

- **الجيش النظامي (الفرسان)** :(Rufinus)و(Aïagan) وهما من عائلة بليزاريوس،(Barbatus)و (Pappus).
- **الجيش النظامي (المشاة):**(Theodorus), (Terentius), (Zïdus)، (Marcian), (Sarapis)ويرأس هؤلاء القادة (قادة المشاة) قائد أعلى هو (john) الملقب ب: (DyrrachiumPharas)

يُضاف إليهم 400 محارب من الهيرول (Eruli) و600 حليفا من البرابرة (Massagetae)، ليكتمل عدد الجيش في الحملة ويصل إلى ستة عشر ألف محارب[11].

كما أبحر أسطول متكون من 500 وحدة بحرية يدفعها ثلاثون ألف مجدف، و92 قطعة حربية يركبها ألفا بحار[12].

أقلعت الحملة في اليوم الثاني والعشرين من جوان سنة 533م بقيادة بليزاريوس، ونزلوا منتصف سبتمبر عند رأس كمبوديا (Caput-Valda) إلى الجنوب من حضرموت (Hdrumète) (سوسة) بعد ثلاثة أشهر من الإبحار، ثم سلكوا الطريق البري الساحلي عبر سلقطة (Sellectum) وملطة (Leptis Minors) وسوسة وقراس (Grasse)، وحينما بلغ الوندالَ خبرُ وصول البيزنطيين تجندوا للقائهم عند سيدي فتح الله (AdDecimum)، فجرت بينهما معركة في 13سبتمبر 533م انتهت بانتصار ساحق للجيوش البيزنطية، أعقبها محاولة الوندال في 15ديسمبر في معركة تريكاماروم (Tricamarum)استرجاع ما فقدوه غير أنهم فشلوا[13].

بعد دخول البيزنطيين إلى شمال إفريقيا وإحراز النصر على الوندال، توقعوا أن الطريق سيكون هينا لاستكمال السيطرة على كل الأراضي التي كانت بحوزة الرومان ومد حدودهم إلى أبعد منها، غير أنهم وجدوا جميع البلاد الواقعة على تخوم المقاطعات من طرابلس إلى الأوراس ونوميديا مستقلة في شكل إمارات قوية، كانت تبسط سيطرتها على معظم الأراضي الموالية لها[14].

2- التنظيم الإداري والعسكري لشمال إفريقيا

وجه جُستينيان مرسوما إلى بليزاريوس باعتباره قائد العمليات العسكرية بإفريقيا بتاريخ 13أبريل534م، جاء في محوره الأول الحمد والشكر للرب على تحقيق الانتصار والتأكيد على قدسية النظام الإمبراطوري، وفي المحور الثاني قسم المقاطعة الإفريقية إلى خمسة أقاليم عسكرية، ليحدد بعد ذلك واجبات قوات الجيش ومهمة القائد الأعلى للجيش وقادة الوحدات، وينتهي بالتأكيد على أخلاقيات الطاعة العسكرية[15]، أما مدنيا فقد قُسمت إلى سبع مقاطعات وهي كما يأتي:

- إفريقية البروقنصلية (Proconsularis) تقع حاليا شمال تونس
- بيزانسيا(المزاق) (Byzacium)
- طرابلس (Tripolis)
- نوميديا (Numidia)
- موريطانياالسطايفية (MauritaniaSitifiensis)
- موريطانياالقيصرية (MauritaniaCaesarian)
- سردينيا[16].

هذه المقاطعات السبع يديرها إداريا بريتوار (praetorianprefect) ومقره بقرطاجة، البروقنصلية، المزاق، في حين أُسندت إدارة طرابلس للقنصلين، أما بخصوص نوميديا والموريطانيتين وسردينيا أشرف عليها حاكم برتبة (praesides).[17]

وبالنسبة للإدارة العسكرية للمناطق الخمس فقد أوكِلت إلى القائد الأعلى للجيش (magister militun)، ولم يتم استحداث أي منصب عسكري خاص بإفريقيا في عهد جُستينيان، فقد احتفظ بليزاريوس طيلة تواجده بها باسم القائد الأعلى لجيش الشرق (magister militun per Orientem)، في حين اتخذ خليفته سولومون اسم القائد لألأعلى للجيش بإفريقيا (magister militun per Afri-cae) ، وكانت سلطتهم واسعة النطاق، علاوة على ذلك عُين خمسة أدواق (duces) على كل مقاطعة وفقا للمخطط الآتي:

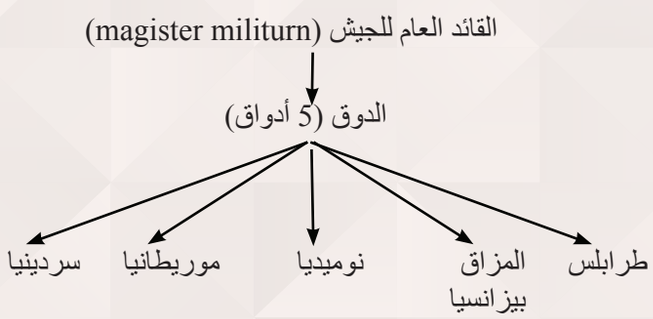

مارس الدوق مهام القائد الأعلى للجيش نفسها في حدود إقليمه، فإلى جانب إشرافه على حماية الإقليم وسكانه، كان يسهر على ضمان الأمن والاستقرار بالمدن والقلاع والحصون التابعة له، ويتكلف ببناء التحصينات الضرورية بها، كما يشرف على تدريب وتوزيع الوحدات، ويراقب تحركات القبائل المورية على طول حدود إقليمه ويقود جيوشه في حالة الحرب.[18]

جاءت العديد من التوصيات سنة 534م للضباط والجنود، حيث أمر جُستينيان الجنود باللطف مع السكان وعدم تعذيبهم أو أذيتهم، كما طالب قادة الجيش بالحفاظ على قواتهم وعدم خسارة الجنود في المعارك وتكثيف الجهود والابتعاد عن المؤامرات فيما بينهم، والاتفاق على الدفاع المشترك عن المقاطعات الموكلة لهم، ولسوء الحظ لم تؤخذ هذه التعليمات بحزم مما سينعكس سلبا على إفريقيا ويُدمرها.[19]

فلابد للضباط والجنود الانضباط والالتزام بتعليمات القائد العسكري والخضوع لأوامره حتى يستتب الأمن وتتحقق الأهداف التي رسمها.

3- مميزات الجيش البيزنطي :

على خلاف الجيش الروماني المتسم بكثرة العدد، والذي كان يركز على تأمين الطرق الرئيسية والمراكز الحضرية، كان الجيش البيزنطي أقل عددا، يعتمد على التحصين وأخذ موقف دفاعي[20]، فهو يتميز بعتاده الثقيل ولذلك فاعليته تكون في الدفاع أحسن من الهجوم.[21]

3- عناصر الجيش البيزنطي :

أولا الجيش النظامي(The Stratiotai): والتي تعني في اللغة اليونانية القديمة الجنود، يشكلون ما يُعرف بـالجيش الميداني المتحرك (comitatenses)، وهم من النخبة، يحكمهم القائد الأعلى للجند (Magister militum).[22]

كانت الجيوش الميدانية العمود الفقري للجيش البيزنطي فهي مسؤولة في المقام الأول عن حروب الغزو أو الدفاع، كانت متنقلة ومنفصلة عن قوات الجيش الحدودية (ليميتاني)، وتتمركز في مناطق معينة من الإمبراطورية، إلا أنها تظل متحركة حيث يمكن إرسالها إلى أي مكان آخر حسب ما تقتضيه الحاجة الأمنية، فبليزاريوس سَيَّر بعضا من جيش الشرق إلى إفريقيا عام 533م، وشاركت هذه الجيوش في معارك كبيرة وأدت دورا حاسما في القتال.[23]

ثانيا جيش الحدود (Limitanei): وهم القوات التي تحمي الحصون عند الثغور (الليمس)، تخضع لأوامر أدواق المقاطعات، وكانت العديد من الحصون بالمناطق المعرضة للغزو عبارة عن ملاجئ للقرويين، يحتمون هناك حتى يتم إبعاد الخطر عنهم من طرف الجيش النظامي أو ينتظرون هناك حتى ينسحب الغزاة الناهبون.[24]

تمركز جنود (ليميتاني) على جميع الحدود الرئيسية للإمبراطورية، وقد خدموا كما يوحي اسمهم على الحدود وحملوا على عاتقهم مسؤولية حراسة الطرقات والمعابر وتزويد الحصون الحدودية بالجند، وقد قاتلت في فترات

ما إلى جانب الجيوش الميدانية ضد العدو المشترك، واعتبرت هذه القوات مهمة لضمان استقرار منطقة شمال إفريقيا بعد الحرب ضد الوندال، وحتى وإن كان دورها أقل شأنا من دور الجيوش الميدانية، إلا أنها تساهم في الحفاظ على الأمن والنظام[25].

ثم يأتي صنف **الجنود المتحالفين (Foederati):** ومصطلح الحلفاء يُطلق عادة على البرابرة المتعاقدين مع الإمبراطورية، ويحاربون تحت لوائها مقابل أجر وكذا منحهم أراضٍ نظير خدماتهم، وهم يختلفون اختلافا طفيفا عن الجنود النظاميين (Stratiotai)، ويتشابهون معهم في كونهم يقبضون أجورهم من خزينة الإمبراطورية ويتم تجنيدهم من بين المواطنين الرومان أو البرابرة[26].

ضمت القوات المتحالفة (Foederati) في القرن الرابع الميلادي جنودا غير رومانيين، يقدمون خدماتهم العسكرية تحت إمرة ضباطهم مقابل عقد أو معاهدة مع الإمبراطورية الرومانية، وكان هذا النوع من المقاتلين مطلوبا ومحبذا لأن هذه الوحدات من الجيش تُستأجر مؤقتا لحملة محددة حسب ما تقتضيه الحاجة، وبعدها يعودون إلى ديارهم دون أي التزام أو نفقات طويلة المدى، واستمر هذا النوع من القوات يؤدي أدوارا مهمة في تعزيز الجيش البيزنطي طيلة القرن السادس الميلادي، وقد استعان بهم القائد بليزاريوس حين قدم إلى شمال إفريقيا عام 533م، إذ اشترى وحدة من الهون تدعيما لجيشه، وكانت القوات المتحالفة أشبه ما يكون بالقوات الخاصة[27].

وأخيرا يوجد صنف **الحرس الخاص بالقادة العسكريين (Bucellarii)**، ولاؤهم كان بالدرجة الأولى للإمبراطور وكانوا حراسا موثوقين، يمكن أن يستخدمهم القواد كضباط تابعين لهم في الحملات، وقد بدأ القائد بليزاريوس مشواره المهني كحارس خاص لجُستينيان[28]، ويوصفون عادة بالحرس الشخصي، غير أن مهامهم عديدة ويمكن أن تشكل قوة عسكرية، فيتم استخدامها ككتيبة في الحملة أو في خط المعركة، كما كانوا يُكلفون في العديد من المرات بمهمات خاصة، فهم يتمتعون بثقة رؤسائهم ويمكن تعيينهم كدبلوماسيين أو حتى لقيادة الجيش النظامي، ويُجند هؤلاء الحراس من الرومان أو غيرهم على حد سواء[29].

وكان الصنف الأكثر فعالية في الجيش هم **الرماة**، الذين كانوا يركضون بساحة المعركة وهم مدرعو الجسد والساق ومحملين بجعبة سهام على جانبهم الأيمن، وعلى يسارهم السيف، ويستطيع هؤلاء الرماة رمي سهامهم حتى وهم ممتطين أحصنتهم، فكانت أقواسهم من بين الأسلحة المخيفة في الحرب فنبالهم قادرة على اختراق الدروع، وقد اعتمد عليهم الجيش البيزنطي بشكل كبير[30].

II- موقف المور[31] من الاحتلال البيزنطي

التزم المور خلال الحرب الوندالية-البيزنطية الحياد تجاه الطرفين، مدخرين قوتهم في انتظار ما تسفر عنه هذه الحرب بينهما، وبعد هزيمة الوندال أوجسوا خيفة بعض الشيء من القادمين الجدد[32] وهو الأمر الذي سيؤدي إلى الاصطدام بين القوتين.

فقد وجد البيزنطيون جميع البلاد الواقعة على تخوم المقاطعات من طرابلس إلى الأوراس ونوميديا مستقلة في شكل إمارات قوية كانت تبسط سيطرتها على معظم الأراضي[33]، فاجتمع المور في اتحادات قبلية (كونفيديراليات) يحكمها ملوك متأهبون لقيادتهم لساحات الوغى وللقيام بغارات النهب. فكان أنطالاس (Antalas) زعيم المور بالمزاق، يبداس (Iabdas) ملكا مستقلا بالأوراس وبالشرق منه كوتزيناس(Coutzinas)، وبالغرب أورتياس (Orthaias) الذي امتدت سلطته لغاية الحُضنة، في حين خضعت قبائل موريطانيا لماسيناس أو ماستيغاس (Mastigas)[34]، وانطلاقا من تيارت وفرندة وصولا إلى عين تموشنت، أسس بها الملك ماسونا (Masuna) مملكة واسعة، فكل هؤلاء الزعماء الذين أحرزوا العديد من الانتصارات ضد الوندال كانوا قادرين على مقاومة البيزنطيين وإلحاق هزائم نكراء بهم[35].

وإذا كان البيزنطيون قد تغلبوا على الوندال دون عناء نظرا لتفوق عتادهم وقواعدهم التكتيكية، فإن هذه المزايا لم تُجدِ نفعا في مجابهة الخصم الجديد، فرغم الخبرة القليلة في القتال للسكان المحليين (المور) إلا أنهم برعوا في المراوغة، وهو أسلوب قتالي أربك القادة البيزنطيين، إضافة إلى تمتع الفرسان المور بالخفة عكس الجيش البيزنطي المُدجج بالسلاح والذي يبدو أمامهم ثقيلا وبطيء الحركة[36].

1- عتاد الجيش البيزنطي والموري وأسلوب قتالهما

يتميز عتاد الجيش البيزنطي بالثقل، فكان الجندي من المشاة يرتدي درعا وألواحا للساقين من المعدن أو الجلد، وعلى رأسه خوذة معدنية، يحمل درعا ذا حجم كبير، في حين يُلزَم الجميع بحمل السيف والتُرُس والجعبة، وكان نصف عددهم مسلحا بالرماح.أما تجهيزات الفرسان فكانت ثقيلة جدا، حيث كان الحصان يُلَّبَس درعا على الجبين من المعدن ومغطى بالكل من الأمام، والفارس كان يرتدي درعا حديديا، خوذة عالية ومسلحا بالسيف، الرمح، التُرس والجعبة.ويضاف إلى الجيش البيزنطي بعض الفرسان والمشاة أقل تسليحا، واستخدموا ككشافة(استطلاعية)[37].

أما بالنسبة للمور فقد كانوا يقاتلون مترجلين أو ممتطين خيولهم بسيوف ودروع دائرية صغيرة، كما كان كل محارب يحمل رمحين قصيرين، وفي المعركة يرتدون لباسا خفيفا دون سترة مدرعة ويلفون رؤوسهم بقطعة من الكتان[38]، فهذا العتاد الخفيف يضمن لهم القدرة الفائقة على الحركة، فيتمكنون من الالتفاف وإرهاق المشاة البيزنطية الثقيلة وتحطيمها[39].

وبخصوص تكتيكهم، فهو يتحدد بمعرفتهم الكاملة بالبلد والتفوق العددي للفرسان الذي لا حصر له، يعتمدون على الكمائن والمناوشات ومباغتة العدو، وإنهاكه بالكر والفر، ولا يجازفون مطلقا بخوض المعارك المنظمة، يلجئون إلى قمم الجبال ويحتمون بها ومنها يراقبون العدو ويتحينون الفرصة المناسبة للانقضاض عليه، كما يعمدون إلى استدراجه إلى المناطق الوعرة والقاحلة حيث ينخر الجوع والعطش والحرارة قواه[40].

فاختيار ميدان المعركة وإجبار العدو على الالتقاء به يساهم بشكل كبير في إحراز النصر في الحرب.

2- ثورات الأهالي ضد البيزنطيين

كان لقدوم البيزنطيين إلى شمال إفريقيا، إيذانا باستمرار الهيمنة الأجنبية عليها، فهم ورثة الرومان وهدفهم إعادة مجد روما بالمنطقة، غير أنهم لقوا مقاومة من طرف أصحاب الأرض، فبزغت عدة ثورات على غرار ما حدث إبان الاحتلال الروماني والوندالي.

اشتعل فتيل الثورات ضد القوات البيزنطية في كل من طرابلس وجنوبي نوميديا والمزاق منذ عام 534م ، فضلا عن القبائل التي تحالفت مع جليمير وقاتلت معه حتى الرمق الأخير وكانت على استعداد لحمل السلاح في أي وقت[41]، ليمتد اللهيب بعدها إلى الأوراس حيث استبسل سكانها في الدفاع عن أرضهم بقيادة ملكهم يبداس.

III- بروز مملكة الأوراس وموقفها من الاحتلال البيزنطي

1- المجال الجغرافي للأوراس :

تقع الكتلة الجبلية للأوراس على بعد 120 كلم جنوب قسنطينة، مابين التل والصحراء شرقا، لها شكل متوازي الأضلاع يمتد من الشرق إلى الغرب مسافة 100 كلم، ومن الشمال إلى الجنوب حوالي80 كلم[42].

يدخل جبل الأوراس ضمن نطاق مقاطعة نوميديا، ويقول بروكوبيوس «أنه يبعد مسافة 13 يوما عن قرطاجة، وهو أضخم جبل بالنسبة للجبال التي نعرفها، يمتاز بشموخه وارتفاعه الكبير حتى إن المسافر يحتاج لثلاثة أيام ليجوبه، لا يمكن التوغل فيه إلا بتسلق المنحدرات وحينها يمكن الوصول إلى القمة فتُرى السهول، تمتاز تربته بالخصوبة التي تُنبت محاصيل قمح وفواكه يُضاعف حجمها ما تنتجه باقي أراضي بلاد ليبيا، كما يتوفر على قدر كبير من المياه والينابيع والوديان المتدفقة، وكذا غابات مغطاة بالأشجار، مما يتيح انتشار المراعي الجيدة»[43].

إن تحدث بروكوبيوس عن خصوبة الأراضي ووفرة المياه وجودة المحاصيل ينم عن مدى الأهمية الاقتصادية التي يكتسيها الأوراس، ناهيك عن الاستراتيجية الأمنية كونه حصن طبيعي، وفي حال مد خط الليمس إلى جنوب الأوراس فإنه سيردع القبائل الصحراوية من النزوح أو الإغارة على ما استولى عليه البيزنطيون.

كما يتواجد بالأوراس تحصينات و ملاجئ عند قمة الجبل ساهمت العوامل الطبيعية في نحتها، وقد ذكر بروكوبيوس أن سكانها لا يولونها اهتماما لأن دواعي استعمالها انجلت، فمنذ طردهم للوندال لم يقترب من أراضيهم أي عدو[44]. ولعل أبرز هذه الحصون التي ورد ذكرها عنده أربعة: تومار(Toumar)،بابوسيس (Babôsis)، زربولي (Zerboulé) ، (Clupea)[45].

1- **تومار(Toumar):** فهذا الحصن عبارة عن منحدر صخري شاهق بقمة جبل أوراس، مخفي عن الأنظار بصخور شديدة الانحدار[46]، فهو ملجأ منيع ضد الأعداء يصعب الوصول إليه.

ويعتقد الأستاذ (Pierre Morizot) أنه عثر على موقع تومار وذلك عند زيارته لقرية تابردقة (Taberdga) جنوب جبل ششار (بخنشلة)، حيث وجد أنه تم بناؤه في موقع دفاعي مذهل في منحدر وادي بجر(l'oued Bedjer)، تُحيط به المنحدرات من كل جانب وتغلب عليه صخرة عمودية، وهو ما يوافق وصف بروكوبيوس، فهو أحد المساكن المعتادة لملك الأوراس أو موقع استراتيجي مؤقت للاحتماء وقت الضرورة[47].

2- **بابوسيس (Babôsis):** على سفوح التلال وحسب الأدلة الأثرية الكثيرة فإن الحصن هو التسمية القديمة لـ بابار(Babar) بجبل ششار (بخنشلة)حاليا [48]

3- **زربولي(Zerboulé):** ليست بعيدة عن المحور بغاي-تومار ويحتمل (Morizot P.) أن الحصن يتواجد عند النطاق المعروف حاليا ب قلعة التراب (قلوع التراب) بخنشلة [49].

4- **(Clupea):** هي صخرة مرتفعة بشكل عمودي وسط منحدرات بالأوراس، يُطلق عليها السكان الأصليون صخرة جيمينيانوس (Geminianus)، وبُني بها في العصور الغابرة برج صغير كملجأ، وهو منيع و خفي[50]، فهو بالنسبة لهم عش النسر(nidd'aigle)[34]، ويحتمل شارل أندري جوليان أنها موجودة في فج واد مسرور[52].

2- مملكة الأوراس المستقلة :

ظهرت مملكة الأوراس على مسرح الأحداث أواخر القرن الخامس الميلادي، حيث شكلت من الناحية النظرية جزءً من مملكة الوندال منذ 442م، غير أن المور بالمنطقة أعلنوا استقلالهم خلال عهد الملك هنوريك(477-484م)[53]، بعد خوضهم حربا ضروسا مع الوندال بقيادة أميرهم يبداس.

يعتبر يبداس واحدا من زعماء المور النوميد بالأوراس، عُرف بشجاعته وبسالته، ذاع صيته إبان الفترة الوندالية حيث طردهم من الأوراس وأعلن عن مملكته المستقلة، يمتاز بسمعة طيبة وسط رعاياه، إذ له قدرة فائقة على تعبئة المحاربين، حيث ذكر بروكوبيوس أنه جمع قوة 30ألف محارب[54]، وبالتالي يتحلى بكل المواصفات التي تؤهله بأن يكون ملكا ومحاربا بالدرجة الأولى.

سعى يبداس لتحصين حدود مملكته فقام بتهجير سكان مدينة تيمقاد التي تقع إلى الشرق مقابل جبل أوراس عند بداية السفح، وهُدمت حتى لا يتخذها عدو ما ملجئا أو حصنا، كما شملت ممتلكاته أراضٍ جد خصبة غرب الأوراس، ورائها تقيم قبائل مورية أخرى يحكمها أورتاياس (Ortais)، وقد أورد بروكوبيوس أن وراء هذه المنطقة يقيم أشخاص لا يملكون بشرة سوداء كالمور بل بشرة ناصعة البياض وشعرا أشقرا[55].

وبالتالي استعد يبداس للوقوف في وجه كل من تسول له نفسه الاقتراب شبرا من حدوده فكانت الحرب سجالا بينه وبين البيزنطين وقائدهم سولومون.

3- مواجهة يبداس وسولومون :

عُين سولومون كحاكم على شمال إفريقيا من طرف الإمبراطور جُستينيان، وقد استلم عبئا ثقيلا لاستكمال فتح المنطقة وتنظيم أمورها، وبناءً على أمر الإمبراطور شكّل سبع مقاطعات، كما أرسل حاميات إلى داخل نوميديا[56].

وعمل على تعزيز وجود البيزنطين بالمنطقة ببناء استحكامات عسكرية، للدفاع عن مناطق نفوذهم ضد المور الذين أصبحوا يشكلون تهديدا بالغا، وتأمين مصالحها وحماية رعاياها من أي غارات[57]، خاصة وأن أغلب المدن لم تكن محصنة، لأن جنسريك حين قدم للشمال الإفريقي أزال أسوارها باستثناء قرطاجة[58]، فأُقيمت أغلب التحصينات بالمنطقة في ظرف وجيز باستخدام حجارة الأبنية الرومانية بالمنطقة [59].

وقد رغب جُستينيان في إعادة حدود المقاطعات إلى ما كانت عليه سابقا، بيد أن الأمر لن يكون سهلا لأن السكان المحليين استرجعوا شيئا فشيئا أراضيهم التي نهبها الوندال من قبل، ومستعدون في كل الأحوال إلى الوقوف في وجه أي احتلال والدفاع عن ممتلكاتهم[60].

4- ثورة الأوراس 535-539م

في الوقت الذي اشتغل فيه سولومون بإخماد ثورات

المور في المزاق، كان يبداس أمير الأوراس على رأس أكثر من 30 ألف محارب، يشن غاراته على مقاطعة نوميديا آسرا الكثير من سكانها[61]، وهذا ما استفز القائد سولومون الذي ما إن انتهى من حربه في جبهة المزاق حتى توجه إلى الأوراس للقضاء عليه.

انطلق سولومون بجيشه من قرطاجة باتجاه جبل أوراس ويُقال أن القائدين الموريين ماسوناس[62] و أورتياس قد حثا سولومون على خوض هذه الحرب وذلك لخلافهما معه، فيبداس قتل والد ماسوناس المدعو ميفانياس (Mephanias)، وهذا الأخير هو في الأصل والد زوجة يبداس[63].

أما أُورتَياس ملك الحضنة الذي كان يحكم في 535م مملكة يمتد نطاقها إلى الصحراء و تتشارك في الحدود مع مملكة يبداس،[64] فإن العلاقة بينهما توترت حسب ظنه بسبب محاولة يبداس طرده وعائلته من الأراضي التي كان يحوزها منذ أمد[65]، وأنه اتفق مع ملك موريطانيا «ماستيناس» لتنفيذ ذلك، وبالتالي تحرك جيش البيزنطيين تحت قيادة سولومون و المور الذين تحالفوا معه، ونصب خيام معسكره عند ضفاف نهر[66] أبيغاس (Abigas)[67].

استغل سلولومون النزاعات التي كانت بين الملوك المور، فجعل أُورتَياس و ماسوناس حليفين له في حربه ضد ملك الأوراس فكانت على مرحلتين:

أ- المرحلة الأولى 535م

استعد سولومون وتحرك بكامل جيشه إلى الأوراس، ظنا منه أنه سيقاتل يبداس في نفس اليوم ولم يتزود بمؤونة تكفي لوقت طويل، فمر أسبوع وهو وجيشه يجوبون المنطقة بحثا عن خصمهم دون أن يلتقوا به، وعند بلوغهم مشارف مكان به قلعة قديمة يُسمى بلغة الرومان: الجبل المدرع (Shield Mountain) وصلهم تقرير أن العدو يخيم بالمنطقة، فنصبوا الخيام هناك وجهزوا أنفسهم للمعركة، غير أنهم قضوا هناك ثلاثة أيام ينتظرون دون أن يظهر العدو أمامهم، حتى اشتبه سولومون في المور المتحالفين معه أنهم خانوه[68].

فضَّل سولومون العودة بعد أن فقد الأمل في إيجاد يبداس، خاصة وأنهم في فصل الشتاء والمؤونة قاربت على النفاذ، فترك حامية بنوميديا وعاد مع البقية إلى قرطاجة على أمل أن يعاود الكرة في الربيع مع تجهيزات أكبر ودون اصطحاب حلفاء من المور، لأن الشكوك حامت حولهم في هذه الحملة، وفي نفس الوقت بدأ بتجهيز الجيش والأسطول لخوض حرب ضد المور القاطنين بجزيرة سردينيا[69].

لم تحدث مواجهة حقيقية في هذه الحملة فسولومون انطلق دون دراية بموقع العدو، بل علَّق آماله على المور المتحالفين معه لدرايتهم بشعاب المنطقة، واصطحبهم ليدلوه على الدروب، إلا أن يبداس كان أدهى منه فلم يرغب في ملاقاته على السهول، بل ود أن يجره إلى وكره، فتضاريس الأوراس معروفة بوعورتها مما يؤدي إلى إنهاك قوة خصمه وعزله عن الإمدادات، وفي حال ما ضعف ينهال عليه.

وإثر ذلك قرر سولومون الحفاظ على قوة جيشه قبل أن تنهار كلية و عاد إلى قرطاجة للتزود، و لم يهدر الوقت وبدأ يتهيأ لخوض غمار حرب ضد أعدائه في الضفة المقابلة من البحر المتوسط.

ب- المرحلة الثانية 536-539م

جهز سولومون حملة كبيرة في ربيع 536م بغية القضاء على يبداس، غير أن تمرد الجيش اضطره إلى تأجيل هذه الحملة على الأوراس والتفرغ لإجهاض هذا التمرد، الذي كان على رأسه أحد الحرس يدعى ستوزاس (Stozas)[70].

تفاقمت الأوضاع وتربص المتمردون بسولومون وحاولوا قتله، ففر إلى صقلية حيث يتواجد القائد بليزاريوس، هذا الأخير تدخل لفك الحصار الذي فُرِض على قرطاجة ونجح في ذلك ، ولكن بمجرد مغادرته إلى القسطنطينية مع سولومون عاود ستوزاس تحريض الجيش وإثارة القلاقل.وفي ظل هذا الظرف المتأزم أرسل الإمبراطور جُستينيان قريبه جرمانوس لتهدئة الأوضاع بشمال إفريقيا وأعطيت له كل الصلاحيات، فأفلح في ذلك ووعد بالعفو عن المتمردين من الجيش ودفع رواتبهم بأكملها، وعزل بعض قادة الجيش، وهزم ستوزاس في ربيع 537م والذي فر إلى مقاطعة موريطانيا[71].

قرر سولومون بعد عودته إلى شمال إفريقيا كحاكم لها مرة ثانية عام 539م، استئناف تجهيز حملة على الأوراس والتي سبق أن عُلقت بسبب تمرد الجيش قبل ثلاث سنوات،

وحتى يضمن حياد مور المزاق اتخذ من أنطالاس حليفا له[72]، ثم قام ببعث طليعة جيش بقيادة حارسه الشخصي غونثاريس(Gontharis) وهو محارب مقدام، فوصل هذا الأخير إلى وادي أبيغاس و عسكر بالقرب من مدينة بغاي (Bagais) المهجورة، وهناك اشتبك مع قوات يبداس وانهزم بالمعركة فتراجع إلى معسكره، ليتعرض بعدها إلى حصار شديد، ورغم أن سولومون أعانه بقطع من الجيش، بيد أن قوات يبداس تمكنت منه وهزمته[73].

كان النصر حليف الأوراسيين في هذه المعركة نظرا لتحكمهم الجيد في منابع المياه واستخدامها كسلاح ضد البيزنطيين.

فسكان الأوراس يتقنون استخدام تقنيات الري، ذلك أن زراعتهم تعتمد بشكل كبير على جمع وتوزيع المياه وفقا لقواعد محددة، وقد استغلوا درايتهم بهذه التقنيات لإغراق الجيش البيزنطي، حيث قام يبداس بتحويل مجرى نهر أبيغاس المنحدر من جبال الأوراس باتجاه معسكر غونثاريس، ففي السهل تتواجد العديد من القنوات المخزونة تحت الأرض و التي توزع المياه سواء للحقول أو السكان.وقد أغلق يبداس كل القنوات باستثناء المتجهة إلى بغاي حيث يعسكر غونثاريس فغمروا مخيمه بالمياه[74]، ويذكر بروكوبيوس أن المياه غمرت المعسكر بالكامل وتشكلت مستنقعات موحلة عميقة يصعب الخروج منها مما سبب لهم فزعا شديدا[75].

كان نصر قوات يبداس مؤقتا ولم يأتِ بأُكُله لأن سلومون هب مسرعا بكامل جيشه لتدارك الوضع، فانسحب يبداس إلى سفح جبل أوراس وعسكر عند موقع بابوسيس، فتقدم إليه سولومون واشتبكا في معركة انتهت بانتصار البيزنطيين[76].

كشفت هذه المعركة ضعف جيش يبداس في المواجهة المفتوحة لذلك قرر تغيير استراتيجيته في محاربة البيزنطيين، وتجنب النزال المكشوف وتوظيف العامل الطبيعي المتمثل في وعورة تضاريس الأوراس و جذب العدو إليه ومراقبته للانقضاض عليه، مع الاحتماء بالحصون المنيعة المتواجدة به.

كرر يبداس الخطة التي اتبعها في الحملة الأولى وذلك باستدراج الجيش البيزنطي وجعله يطوف بالجبال حتى تخر قواه دون أن يجد سبيلا إلى مخبئه، فلم يبق مع يبداس إلاّ 20 ألفا من المحاربين فالتجأ إلى حصن زربولي[77]، وعَوَّل على نصب الكمائن لأنها لا تتطلب الكثير من المحاربين، وأبقى معه عددا من الذين لهم دراية جيدة بتضاريس المنطقة وميدان الحرب أين سيفاجئون العدو، في حين ارتأى ادخار القوات الأخرى لمعارك مستقبلية[78]. إلا أن سولومون لاحقه إلى زربولي وحاصر الحصن.

يذكر بروكوبيوس أن سولومون لم يكن على استعداد بأي حال من الأحوال لتضييع الوقت في الحصار، وفضل الإغارة على حقول القمح بالسهول المتواجدة حول مدينة تيمقاد وبعدها رجع ليحاصر زربولي[79].وربما كان يبغي من ذلك قطع المؤونة على قوات يبداس وخنقهم، أو ترك المجال لهم مفتوحا حتى يخرجوا من مخبئهم فيتتبعهم، أما يبداس من جهته هو أيضا حاول تظليل خصمه وذلك من خلال فراره من الحصن واللجوء إلى ملجأ آخر.

ففي الوقت الذي كان فيه البيزنطيون ينهبون سهول تيمقاد، استغل يبداس ذلك فترك حماية كافية بزربولي، واصطحب بقية الجيش معه و صعد إلى قمة جبل أوراس، عند المنحدر الصخري الشاهق «تومار» وتحصن هناك، في حين واصلت قوات سولومون حصار زربولي لثلاثة أيام، ولأن الأسوار لم تكن عالية استعملوا نبالهم فقتلوا عددا كبيرا من المور المتواجدين به وبعدها رفعوا الحصار ليلاحقوا يبداس[80].

ولم يكن سولومون قادرا على تسلق الجبل فكان عليه الاكتفاء بمراقبة العدو عن كثب، فطال أمد هذا الحصار وعانت القوات كثيرا[81]، ووقف سولومون في حيرة من أمره لأنه لم يستطع الوصول إلى يبداس، وبالموازاة لم تكن الظروف في صالحه فوعورة التضاريس ونقص المياه جعلته في وضع حرج، ليتسم الحظ له في هذه الأثناء على حد تعبير بروكوبيوس، حيث تمكن أحد من جنوده المشاة يُدعى غيزو(Gezon) من الصعود إلى معسكر يبداس وقتل أحد حراسه وبعد ذلك تبعه بقية الجيش واقتحموا المكان، فتعرض المور لنكبة مفجعة وقتل معظمهم، بينما أصيب يبداس بضربة رمح في فخذه ولاذ بالفرار والتجأ إلى

موريطانيا.وبهذا سيطر البيزنطيون على الأوراس وعززوا تواجدهم بجملة من التحصينات التي شرع سولومون ببنائها[82].

5- إنعكاسات ثورة الأوراس على الطرفين

- هزيمة يبداس وإبادة معظم جيشه وجرحه ولجوئه إلى مقاطعة موريطانيا.

- استيلاء البيزنطيين على ثروته المخبئة في عش النسر عند صخرة (Geminianus)[83].

- كشفت المعارك مدى ضعف جيش يبداس في المواجهة المكشوفة، وبالمقابل أيضا كشفت ضعف جيش سولومون وإنهاكه أمام أسلوب الكر والفر الذي اتبعه المور.

- حسن استغلال العامل الطبيعي من طرف يبداس وتوظيفه كسلاح ضد البيزنطيين.

- تبين أهمية التحالفات والحفاظ على العلاقات الطيبة مع الملوك المور فيما بينهم، ومن ذلك لجوء بعض القادة بعد هزيمتهم إلى الملك يبداس، ونفس الشيء مع هذا الأخير الذي وجد من يستضيفه حين جرح وفر من البيزنطيين.

- مد خط الليمس البيزنطي إلى حدود الأوراس حيث تم بناء تحصينات عسكرية جديدة مثل طبنة وذلك لمراقبة تحركات سكان الأوراس

- استغلال سولومون الخلافات بين القادة المور ومحاولة ضرب الواحد بالآخر، والاستعانة بهم ليدلوه على دروب الأوراس، وتطبيق شعار المصلحة فوق كل اعتبار.

خاتمـــــــــة

قاوم الأوراسيون الجيش البيزنطي بقيادة ملكهم يبداس ولم يدخروا في ذلك جهدا، ورغم بساطة أسلحتهم التي لا تقارن بالعتاد الثقيل للوحدات البيزنطية، إلا أنها ضمنت لهم الخفة في مهاجمة خصمهم، والارتداد بعدها إلى الجبال والمناطق الوعرة بالأوراس لتشتيت العدو وتظليله، بخلاف الجيش البيزنطي الذي عرقلته تجهيزاته عن الهجمات الخاطفة، وعجز تكتيكه المعتمد على المعارك المنظمة من إيجاد طريقة للتعامل مع أسلوب جيش يبداس المعتمد على المباغتة والهجمات السريعة، وتبعا لذلك تعب البيزنطيون من مطاردة خصم يتجنب المواجهة المفتوحة ويحسن استغلال ما أوجدته الطبيعة من تحصينات بالمنطقة.

وإذا حاولنا الحكم على الطرفين فإننا نجد القائد يبداس قد انتصر في بداية المرحلة الأولى من الحرب وذلك لاستخدامه إستراتيجية جذب العدو إلى المصيدة والانقضاض عليه ،غير أنه انهزم بعد المواجهة المفتوحة بين الطرفين، مما يؤكد مدى تفوق البيزنطيين في هذا المجال.

أما بالنسبة للمرحلة الثانية فقد شهد شاهد منهم وهو المؤرخ البيزنطي بركوبيوس بأن البيزنطيين عانوا كثيرا من مطاردة يبداس في الجبال، مما يؤكد نجاح استراتيجية يبداس الممثلة في إنهاك العدو حتى تخر قواه ليقوم بالمهاجمة، بيد أن رغبة القائد سولومون في تحقيق النصر جعلته يحث جنوده على المواصلة والتجلد حتى ينالوا من خصمهم، وفعلا تأتى لهم ذلك بعد أن وجدوا ثغرة في دفاعات يبداس، وهو الممر الذي لم تكن عليه حراسة مشددة، فكان الحظ حليفهم على حد تعبير بروكوبيوس، فهاجموا طريدتهم وأوقعوا خسائر في صف قوات يبداس كما جُرح هذا الأخير وفر إلى موريطانيا.

عاد يبداس بعد أن استرجع قواه وتعاون مع القبائل المورية ضد البيزنطيين تارة، وتحالف مع المتمردين من جيش البيزنطيين تارة أخرى، فتباينت سياسته بغية تحقيق هدف واحد وهو استعادة مافقده، غير أن التاريخ انقطع عن سرد حكاية هذا البطل وظلت نهاية الرواية غير مكتملة في ظل غياب شواهد أثرية أو أدبية أخرى، غير أن الأكيد أن منطقة الأوراس ظلت بؤرة للثورات تقذف الحمم في وجه كل من يقترب من الحمى، وحمل مشعل الدفاع عن السيادة كل من كسيلة و الكاهنة اللذين خرجا من رحم الأوراس.

الملاحـــــــــق :

مواقع تحصينات جبل الأوراس الواردة عند بروكوبيوس 1+2+3

Morizot (P.), **Recherches sur les campagnes de Solomon en Numidie méridionale(535-589)**, dans Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, N. 1, France, 1993, P.86.

الموقع الجغرافي للأوراس

Morizot (P.), **Recherches sur les campagnes de Solomon en Numidie méridionale**,p.84.

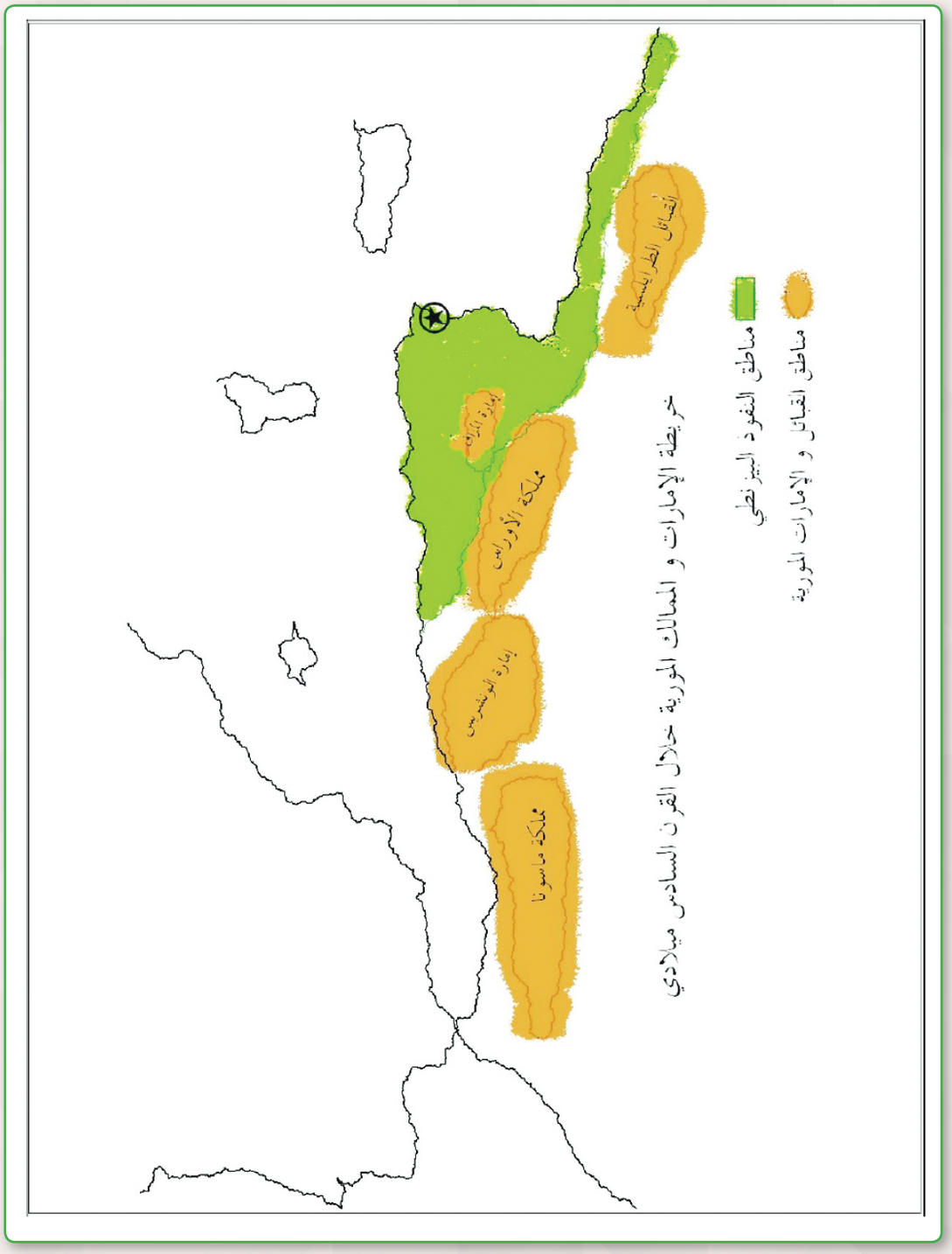

نقلا عن : يوسف عيبش، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي، المرجع السابق، ص.553.

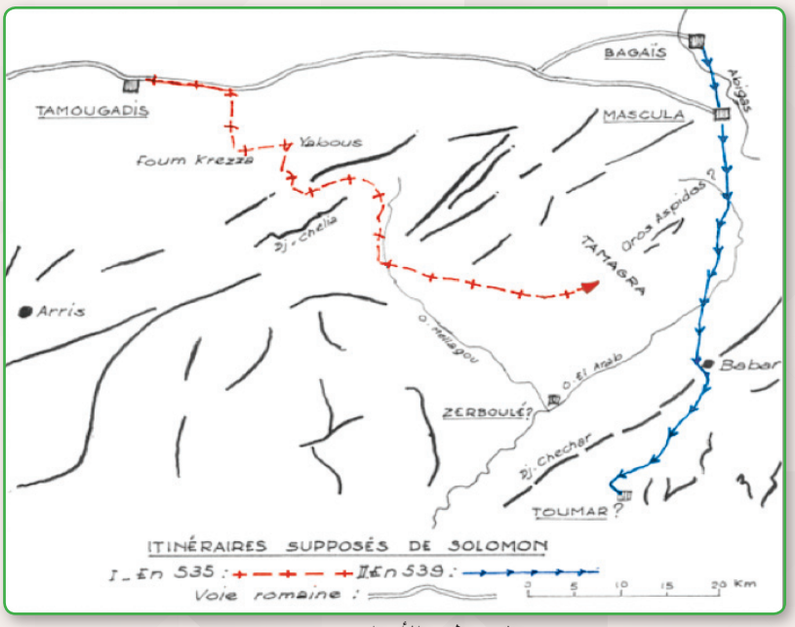

مسار حملتي الأوراس

Morizot(P.),**Solomon et l'Aurès**,p.326.

المصادر والمراجع:

1- كانت الامبراطورية الرومانية منقسمة إلى شطرين ،الامبراطورية الغربية وعاصمتها روما، والإمبراطورية الشرقية (البيزنطية) عاصمتها القسطنطينية.

2- تمثلت في تعهد الوندال بعدم إقدامهم على أي عمل عدائي ضد الرومان في جميع الأحوال،وفي المقابل يتمتع الوندال أيضا بالآمان، وقد حافظ زنون على هذا السلام هو وخلفائه بالإمبراطورية وبقى ساري المفعول إلى غاية عهد الإمبراطور جستنيان.أنظر:

- Procopius,History of the wars,V.III(the Vandalic wars), tranlated by Dewing, Clay and sons, Great Britain, 1917, P.P. 71-72.

3- Charles Diehl, L'Afrique Byzantine histoire de la domination Byzantine en Afrique((533-709), Angers Imprimerie, Paris, 1986, P. 04.

4- Diehl (Ch.), Op.cit., p.p. 04-05.

5- Ibid., P.05.

6- Procopius, Op.cit., V.III, P.47.

7- Ibid., P.87, 89.

8- Ibid., P. 89.

9- Dihle(Ch.), Op.cit., P.P.05-06

10- Procopius, Op.cit., V.III, P.P.91-92.

11- Procopius, Op.cit., V.III , P. 103, 104, 105.

12- يوسف عيبش، المور والبيزنطيون خلال القرن 6م، رسالة ماجستير في التاريخ، إشراف محمد البشير شنيتي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1996، ص.51.

13- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص. ص.267 - 268.

14- محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، ج.02، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د.ت.ط.، ص.411.

15- يوسف عيبش، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ، 2006-2007م، ص.61.

16- Pringle Reginald Denys, sixth-century fortifications in Byzantine Africa, an Archaeological and Historical Study, V.01, Phd thesis , Faculty of Anthropology and Geography, OxfordUniversity, 1978, p.49.

17- Pringle (D.), op.cit., p.49.

18- يوسف عيبش، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي ، ص.60.

19- Dihle(Ch.), Op.cit., p.p.45-46.

20- David Nicolle, Romano-Byzantine armies 4th-9th centuries, Osprey publishing, London, 1992, p.03.

21- Dihle(Ch.), Op.cit., p.54.

22- Evans James Allan, the Emperor Justinian and the Byzantine Empire, Greenwood Press, London, P.06.

23- Palgrave Parnell David Alan, Justinian's MenCareers and Relationships of Byzantine Army Macmillan, London, 2017, p.p.14-15.

24- Allan(E.J.) Op.cit., P.06.

25- Parnell (D.) , op.cit., p.p. 15-16.

26- Allan(E.J.) Op.cit., P .06.

27- Parnell(D.) ,op.cit.,p.p. 16..

28- Allan(E.J.) Op.cit., p.p.06-07.

29- Parnell(D.), op.cit.,p.518,610.

30- Allan(E.J.) Op.cit., P.07 .

31- يُرادف مصطلح المور (Le Maurus) البربر((Barbarus، وهم قبائل البربر غير المترومنين ،غرباء عن الحضارة الرومانية؛درج استخدام مصطلح المور لدى كتاب القرن الرابع للميلاد وما بعده للدلالة على جميع الأهالي المستقلين والذين كانوا خارج السيادة الرومانية والوندالية ثم البيزنطية،وأصبح اسم المور يميز الأهالي الجبليين والبدو الذين لم يتأثروا بالحضارة الرومانية إلا جزئيا، وقاوموها ماديا ومعنويا.أنظر كلا من :

Yver Modéran,Gildon, **les Maures et l'Afrique**, Mélangesde l'école françaisede Rome ,antiquité,T.101,N .2,1989,p.p.826-827 ;

محمد البشير شنيتي، المرجع السابق،ج.02، ص.ص.444-443.

32- Dihle(Ch.), Op.cit., P.41.

33- محمد البشير شنيتي،المرجع السابق،ج.02، ص.411.

34- Ernest Mercier, histoire de l'Afrique Septentrionale (Berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquète Française (1830), T.01, éd.Ernest Leroux, Paris, 1988, p. 169.

35- Pringle (R. D.), Op.cit., p.43.

36- Dihle(Ch.), Op.cit., P .52.

37- Ibid., p.53.

38- Pringle (R. D.), Op.cit., p.p. 30-31.

39- Dihle(Ch.), Op.cit., P .58.

40- Ibid., p.p.59-60.

41- محمد البشير شنيتي، المرجع السابق،ج.02،ص.410.

42- Pierre Morizot, **Solomon et l'Aurès**, dans Bulletin de la société Nationale des Antiquaires de France, 1992, 1994, p.325.

43- Procopius, Op.cit, P.321 ;Michel Janon, **L'Aurès au VIe siècle Note sur le récit de Procope**, dans antiquités africaine, Tome 15, 1980, p.346.

44- Procopius, Op.cit., p321.

45- Janon(M.), Op.cit., p.348.

46- Procopius, Op.cit., V.IV, p.383.

47- Morizot (P.), Op.cit., p.p.332-333.

48- Ibid., p.337.

49- Idem.

50- Procopius, Op.cit., V.IV, p.391.

51- Janon(M.), Op.cit., p.348.

52- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، ج.01، تعريب محمد مزالي و البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر،جويلية 1985، ص.369.

53- Pringle (D.), op.cit., p.29.

54- Procopius, Op.cit., V.IV, p.315

55- Procopius, Op.cit., V.IV, p.321, 323.

56- Mercier(E.), Op.cit,. p.167.

57- Kaegi Walter, Muslim expansion and byzantine collapse in north africa, Cambridge University Press, Cambridge, 2015, p.103.

58- Procopius, Op.cit, V.IV, P.49.

59- Kaegi (W.), op.cit., p.103.

60- Mercier(E.), Op.cit, p.167.

61- Procopius, Op.cit., V.IV, p.315.

62- المنطقة التي يحكمها ماسوناس تقع بجبال النمامشةأنظر:

Pringle (D.R.), op.cit., p.30.

63- Procopius, Op.cit., p.319.

64- Pringle (R. D.), Op.cit., p.28.

65- Janon(M.), Op.cit., p.349.

66- Procopius, Op.cit., V.IV, p.319.

67- واد بوروغال (oued Bou Roughal)شمال الأوراس.أنظر:

Courtois Christian, les Vandales et l'Afrique, arts et métiers grafiques, Paris, 1955, p.318.

68- Procopius, Op.cit., V.IV, p.323.

69- Procopius, Op.cit., p.325.

70- Mercier(E.), Op.cit., p.p.169-170.

71- سليم دريسي،البيزنطيون في شمال إفريقيا، الاحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، إشراف محمد البشير شنيتي، جامعة الجزائر،2007،ص.ص.72-71.

72- Mercier (E.), op.cit., p.171.

73- Procopius, Op.cit., V.IV, p.377, 379.

74- Janon(M.), Op.cit., p.349.

75- Procopius, Op.cit., V.IV, p 379.

76- Ibid., P.381.

77- Idem.

78- Janon(M.), Op.cit., p.351.

79- Procopius, Op.cit., V.IV, p 381.

80- Ibid, 383.

81- Mercier (E.), op.cit., p.172.

82- Procopius, Op.cit., V.IV, p.387, 389.

83- أطلق تعبير عش النسر تشبيها على الحصن الموجود بأعلى قمة جبل أوراس والمخفي عن الأنظار،حيث تعود الملوك إيداع نسائهم و ثروتهم هناك حتى لا يطالها أحد، ويروي بروكوبيوس بأن هذا الملجأ صغير جدا بُني منذ القدم ولا يستطيع أي كان الوصول إليه ،وقد أودع يبداس كل ثروته وحريمه هناك قبل أيام من مواجهة سولومون و كلف رجلا طاعنا في السن لحراستهم.أنظر:

Procopius,Op.cit.,V.IV,p 391.